Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشككه فى إمكان اليقين، نجد أن صلاح عبد الصبور يبنى تشاؤمه على شئ آخر يختلف عن ذلك كل الاختلاف؛ يبنى تشاؤمه على امتناع (الوصول) أو على ما يمكن أن نسميه الطلاق البائن بين الأرض والسماء..)

ولم يلتفت الدارسون إلى أن هذه الروح التشاؤمية التى سرت فى شعر صلاح عبد الصبور، تأثراً بأبى العلاء، تسرب معها هذا الحس الساخر الذى كان يتمتع به حكيم المعرة، بل إننا نرى ظلالاً من أبياته مثل:

إذا كان جسمى للتراب أكيلة

فكيف يسر النفس أنى بادن؟

أو:

يدٌ بخمس مئينٍ عسجدٍ فديت

ما بالها قطعت فى نصف دينار

أو:

زيادة الجسم عنّت جسم حامله

إلى التراب. وزادت حافراً تعبا

هذه الروح نجدها فى شعر صلاح عبد الصبور، وهى وإن تسربت إلى الشاعر من خلال إعجابه المتزايد باللزوميات وشغفه بقراءتها، إلا أنها غذتها خبرة ثقافية وحياتية عكست عليها الكثير من روح الدعابة عند شاعرنا الراحل.

إن قراءة سريعة لقصيدة حكاية المغنى الحزين [١٤] بشكلها المتقاطع وعناوينها الفرعية المتداخلة، ومحاولة الشاعر المخلصة لخلق شكل درامى ـ إلى حد ما ـ لقصيدته تلك؛ إن قراءة سريعة لمثل هذه القصيدة تضعنا على أعتاب (الكوميديا السوداء) عند صلاح عبد الصبور، تلك التى بلغت ذروتها فى مسرحية «مسافر ليل».. يقف الشاعر فى هذه القصيدة مغنيا حزيناً بين